Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنت أول من تلقاك في مدينة باريس لأسعد بالإقامة في خدمتك » (٨) .

ولاأدري بأي حق يهاجم محمد عبده دعاة التقليد والجمود وهذه هي حاله في مناجاة أستاذه وشيخه ؟!

حقا إن غلاة الصوفيين يترفعون عن مثل هذه العبارات في مخاطبة شيوخهم .

لقد استغرب تلامذة الشيخ محمد عبده أمثال رشيد رضا أسلوب هذه الرسالة ، لكنه ـــ رضا ـــ كتب عنه كلاماً لايختلف كثيراً عن الكلام الذي ورد في خطاب عبده للأفغاني .

وقصارى القول فإن بصمات الأفغاني ظاهرة فيما كتبه الشيخ محمد عبده قبل النفي وبعده ، ولاغرابة في ذلك فجمال الدين فارق الديار المصرية وهو يقول لمن يسألونه عن وصيته :

« حسبكم محمد عبده ، حسبكم محمد عبده من وصي أمين » (٩) .

٣ ـــ تأثر الشيخ محمد عبده ببعض المستشرقين خلال إقامته في فرنسا ، واستمرت صلاته بهم بعد عودته من منفاه ، فكان يزورهم ويراسلهم ، كما كان بعضهم يزوره في مصر عندما أصبح مفتياً للديار المصرية ، ومن الجدير بالذكر أن العالم الغربي في تلك الفترة كان قد تحرر من هيمنة الكنيسة ، وعكف على عبادة العقل من دون الله سبحانه وتعالى ، فأراد محمد عبده أن يثبت لأصدقائه المستشرقين أن أصول الإسلام لاتتعارض مع المنطق والعقل ، أعني في ذلك أن محمد عبده أراد أن يثبت لهم أن أصول الإسلام لاتتعارض مع منطق وعقول أصحاب الأهواء والبدع من أمثاله ، أما الذين يلتزمون بمنهج أهل السنة والجماعة فبدهي أن لايكون هناك تعارض بين النصوص وعقولهم .

---

٨ ـــ عبقرية الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده ، لعباس محمود العقاد ، ص ٩١ دار نهضة مصر .

٩ ـــ عبقرية الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده ، عباس محمود العقاد / ص ٩٠ ، دار النهضة مصر .